المبحث الثاني

تحديد المصطلحات

لا يخفى على الجميع ان تحديد المصطلحات العلمية في البحوث يعد من الخطوات المهمة جدا لما يوفره من ايضاحات عديددة للقارئ تقرب له المصطلح بصورة مبسطة ومفهومة تكمل بدورها الصورة الرئيسية لموضوع.

والمصطلحات الرئيسية في بحثنا هذا، هي: (الدور، القيم، الاسرة)، اما التلفزيون فسنكتفي بايضاح معنى هذا المصطلح اذ لم يعط له الباحثون تعاريف محددة وذلك لكونه معروفاً أو مفهوماً لدى الجميع.

الدور: Role

تعددت التعريفات التي تخص هذا المصطلح بتعدد اختصاصات المهتمين به، ولكن ابرز من عرفه هم علماء الاجتماع وعلماء النفس، ولاسيما علماء (علم النفس الاجتماعي) حيث كانوا اكثر من اهتم بالدور حتى وصل الحال بهم إلى اطلاق نظرية سميت بنظرية الدور.

يقول (براون Brown) ان كلمة الدور مستعارة من المسرح والدور شيء مستقل عن الفرد الذي يقوم بهذا الدور، فالفرد بشر اما الدور سيناريو يحدد أو يعبر عن الافعال ويحدد الاقوال[١].

وعلى الرغم من ان كلمة الدور مأخوذة من المسرح الا انها في الواقع وفي الحياة تختلف عن ذلك لان الممثل في المسرح يلتزم بللحوار الذي كتبه

(١) مختار حمزة، اسس علم النفس الاجتماعي، جدة، دار المجمع العلمي، ١٩٧٩، ص١٥٨.

المؤلف وبالحركات التي حددها له المخرج، فلا تفرض توقعات الدور في الحياة الاجتماعية سلوكا معينا يتحتم القيام به ولكنها توحي بالاتجاه إلى شيء معين(١). وبشكل آخر يحدد الدور منطقة الواجبات والاكراهات المتلازمة مع منطقة استقلالية شرطية تولد لديهم ارتقابات الدور (Role expectations) التي من شأنها الحد من ربيبة التفاعل فعندما يتفاعل (أ) مع (ب) يرتقب كل منهما ان يتعرف الآخر ضمن الاطار المعياري الذي يحدده له دوره(٢).

أي ان الدور يرتبط بالتفاعل مع ادوار الاخرين فالدور يضطلع بمجموعة من الخدمات والحوافز التي تحرك الفرد وتجد ارضاءها من خلال دوره مثلما ان دور الفرد في الجماعة يعتمد على ادوار جميع الافراد فيها فيتغير تبعا لتغيرها(٣). والدور يرتبط بالمركز الذي يحتله الفرد فهو السلوك المتوقع من شاغل أو لاعب المركز الاجتماعي(٤).

وكما يقول (رالف لنتن) بان الدور هو الموجه الحركي أو المظهر الديناميكي للمركز أو المكانة(٥)، أي انه عبارة عن نمط معياري منظم من المعايير فيما يختص بسلوك فرد يقوم بوظيفة معينة في الجماعة(٦).

---

(١) سناء الخولي، مدخل إلى علم لاجتماع، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٢، ص ٨٥.

(٢) خليل احمد خليل، المفاهيم الاساسية في علم الاجتماع، بيروت، دار الحداثة للطباعة، ١٩٨٤، ص٩٨.

(٣) اسعد رزوق، موسوعة علم النفس، بيروت، مطابع الشروق، ١٩٧٧، ص١٣٤.

(٤) ميشيل دنكن، معجم علم الاجتماع، ترجمة احسان محمد الحسن، بغداد، دار الرشيد، ١٩٨١، ص٨٥.

(٥) طلعت حسن عبد الرحيم، علم النفس الاجتماعي المعاصر، القاهرة، دار الثقافة، الطبعة الثانية ٠ ١٩٨١، ص١٧.

(٦) حامد عيد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الخامسة، ١٩٨٤، ص١٢٩.

ويمكن للفرد ان يحتل ادوار عديدة بتعدد المراكز التي يشغلها، فهو في البيت يقوم بدور الاب من حيث كونه يشغل مركز القيادة في الاسرة، وفي العمل يقوم بدور المساعد للمريض من حيث كونه يحتل مركز الطبيب وهكذا، واذا ما تعارضت الادوار بسبب كثرتها تشكل ما يطلق عليه صراع الادوار الذي يؤدي إلى مشاكل عديدة فكل دور يفرض على الفرد مجموعة من المحددات والالتزامات التي لا بد ان تتعارض مع التزامات ومحددات ادوار اخرى للشخص نفسه مما ينشأ عنه صراع الادوار.

والدور يأتي في بحثنا هذا بمعنى الوظيفة (أو مجموعة الوظائف) التي يؤديها التلفزيون في الحياة بصورة عامة وفي القيم بصورة خاصة، فكل شيء في حياتنا له دور سواء كان سلبياً أو ايجابياً بحسب المكانة التي يحتلها وبحسب طبيعة الظروف المحيطة به فهو يؤثر ويتأثر بكل ما له علاقة به، وقد احتل التلفزيون المكانة الاولى بين وسائل الاعلام (كما تشير البحوث) من حيث الانتشار والتاثير والرغبة فيه، نستخلص من كل ذلك التعريف الاجرائي الآتي للدور:

((هو مجموعة الوظائف المتوقع ان يؤديها التلفزيون في مجال القيم السائدة في المجتمع، وهذه الوظائف متوزعة بين (التدعيم، والتزويد، والتعزيز، والتغيير) نظرا لمكانته بين وسائل الاعلام ومكانته في المجتمع)).

التلفزيون: Television

اما مصطلح التلفزيون (Television) فان اصل الكلمة يوناني يتكون من مقطعين الاول (Tele) ومعناها (من بعيد) و (Vision) ومعناها (الرؤيا) أي يكون المعنى المتكامل (الرؤيا من بعيد)(١).

القيم : Values

ان اية محاولة لاستعراض معنى القيمة كما يتناولها الناس سوف تفصح عن انهم يستعملونها استعمالا مطاطيا كثير المرونة(٢). فقسم يراها بمعنى فائدة الشيء وقسم يراها قوة شرائية، وقسم يراها تفضيل مسلك على آخر، وفي العلوم تناولت القيم باشكال ومعاني مختلفة سنورد ذكرها فيما بعد، وفيما ياتي بعض المعاني المعروفة عن القيم:

القيمة في اللغة هي واحدة القيم وتعني ثمن الشيء(٣). وهذا المعنى قريب إلى المعنى الذي يطلقه الاقتصاديون على (القيمة)، أو هي حكم الشخص على ما هو مهم في الحياة(٤).

ان اقدم التعاريف الاجتماعية للقيم كانت لـ (توماس و زنانيكي) في كتابهما (الفلاح البولندي في اوربا وامريكا) واليهما يعود الفضل في استعمال مصطلح القيم اجتماعيا، فقد عرفا القيم في هذا الكتاب على انها:

---

(١) ناطق خلوصي، مقالات في التلفزيون، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٣، ص١٠.

(٢) فوزية ذياب، القيم والعادات الاجتماعية، بيروت، دار النهضة، ١٩٨٠، ص١٩.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار الشروق، ١٩٨١، ص ٥٠٠.

(4) Julia swannel ,The oxford modern english dictionary , oxford university press , 1993 , p.241.

((أي معنى ينطوي على مضمون واقعي وتقبله جماعة اجتماعية معينة كما ان لها معنى محدداً بحيث تصبح في ضوءه موضوعا معيناً أو نشاطاً خاصاً))[١].

ويعد تعريف (بارسنز) في كتابه (الشخصية والبناء) من اكمل التعريفات للقيم والذي عبر عنها كما بالاتي :

((القيم تصورات توضيحية لتوجيه السلوك في الموقف الانفعالي تحدد احكام القبول أو الرفض وتتبع من التجربة الاجتماعية وتتوحد بها الشخصية وهي عنصر مشترك في تكوين البناء الاجتماعي والشخصية الفردية فهي من مكونات الموقف الاجتماعي لانها تتضمن نظام الجزاءات المرتبط بنظام الادوار في البناء الاجتماعي كما انها تكون جزءا من لب الشخصية الاجتماعية للفرد لانها حصيلة أو نتاج عملية التنشئة الاجتماعية والقيم قد تكون واضحة تحدد السلوك تحديداً قاطعاً أو غامضة متشابهة تجعل الموقف ملتبساً مختلطاً))[٢].

كما يراها بعض الباحثين انها ((مقاييس اجتماعية وخلقية وجمالية تقررها الحضارة التي ينتهي اليها افراد المجتمع وفقاً لتقاليد المجتمع واحتياجاته واهدافه في الحياة))[٣].

---

(1) Julius Gould William ,A dictionary of social sciences , The united nation educational , scientific , U.S.A. , 1964 , p.744.

(٢) احمد بلقيس وتوفيق مرعي، الميسر في علم النفس التربوي، الاردن، دار الفرقان، ١٩٩٨، ص٤٥٣.

(٣) احسان محمد الحسن، تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي، الرياض، مطابع اكاديمية نايف للعلوم، ١٩٩٨، ص٢٢.

وهناك بعض التعاريف ترى القيم معايير وذلك للعلاقة الوثيقة بينهما، اذ ان قيمة أو مجموعة قيم تشكل معيار للسلوك، واحيانا تكون القيم معياراً جزئياً أو صغيراً لنمط سلوكي محدد، فقد عرفها (شاكر مصطفى سليم) انها:

((معيار عام ضمني أو صريح فردي أو جماعي تنفذ وفقا له القرارات من قبل الافراد أو الجماعات للحكم على السلوك الاجتماعي قبولاً أو رفضاً))[١].

والقسم الآخر يرى القيم اتجاهات امثال (كانترل Cantral) اذ يتحدثون عن القيم كاتجاهات تقويمية في حين ان (ستاجنر Stagner) يعدها تقويمات لاتجاهات متقاربة، ويبدو ان كثير من علماء النفس على وجه الخصوص يرون ان ما يفرق القيم والاتجاهات هو ان الاولى عامة والثانية خاصة، والواقع ان العلاقة وثيقة جدا بين الاتجاهات والقيم وفي هذا يقول (بوجاردس Bogardus) ((ان كل اتجاه مصحوب بقيمة وان الاتجاه والقيمة جزءان لعملية واحدة ولا معنى لاحدهما دون الاخر))[٢]. فضلا عن ان القيم ابطء في التغيير من الاتجاهات والميول[٣].

اما علاقة القيم بالاعراف فهي عميقة جداً، فقد كتب (روبرت نيس يت) ((اساسا لا يوجد تفاوت بين الاعراف والقيم فكلاهما يؤثر في السلوك الاجتماعي تأثيرا متساوياً، فلا يكاد يوجد تفاوت اساسي))، وفي الحقيقة ان الاعراف هي قيم تحدد شكل وطبيعة المجتمع والافراد وكثير من علماء

(١) شاكر مصطفى سليم، قاموس الانثربولوجيا، الكويت، مطبعة جامعة الكويت، ١٩٨١، ص٢٣.
(٢) فوزية ذياب، مصدر سابق، ص٢٤.
(٣) مصطفى فهمي ومحمد علي القطان،علم النفس الاجتماعي، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية، ١٩٧٧، ص١٦٥.

الاجتماع يعتقد بوجود علاقة بين القيم، والطبائع، والتأثيرات الاجتماعية والايدلوجية[١].

اما التعريف الاجرائي للقيم فيراد بها:

((مجموعة الاحكام والتفضيلات التي تملي على الافراد تحديدا لانماط السلوك المرغوبة وغير المرغوبة التي يمارسها الافراد بما يتماشى مع المعايير العامة للسلوك في المجتمع)).

الاسرة : Family

لقد حضي هذا المصطلح باهمية بالغة في الدراسات الاجتماعية بما له من مكانة مهمة في العلوم الاجتماعية، من حيث كون الاسرة مؤسسة اجتماعية وانها الركن الاساس لبناء المجتمع، وفيما ياتي بعض التعاريف البارزة للاسرة:

ينظر (ماكيفر و بيج) إلى الاسرة على انها جماعة دائمة مرتبطة عن طريق علاقات جنسية بصورة تمكنها من انجاب الاطفال ورعايتم[٢].

وعرفها (وليم كوود) بانها اختراع اجتماعي يتولى جزئيا مشكلة تحويل كائن بايولوجي إلى انسان بشري[٣].

كما عرفت بانها جماعة من الافراد تربطهم روابط قوية ناتجة من حالات الزواج والدم والتبني و هذه الجماعة تعيش في دار واحدة وتربط اعضاءها، الاب والام والاولاد علاقات متماسكة[١].

---

(١) مهدي محسنيان، الاعلام في المجتماعات الاسلامية، مجلة التوحيد، الاردن، العدد (٨٨)، ١٩٩٧،ص٥١.

(٢) محمد عاطف غيث، علم الاجتماع، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩، ص٢٢٧.

(٣) مصطفى المسلماني، الزواج والاسرة، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨١، ص١٩.

والبعض يراها ذلك المجتمع الصغير الذي يضم افرادا بينهم علاقات عائلية تجمعهم مصالح واهداف وقيم مشتركة لهذا المجتمع الصغير(٢).

ويعرفها (اوجبرن و نيمكوف) بانها رابطة اجتماعية بين زوج وزوجة واطفالهما (او من دون اطفال) وقد تشمل الجدود والاحفاد وبعض الاقارب على ان يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج والزوجة والاطفال(٣).

أي ان الاسرة تنقسم الى نوعين الاسرة النواة وهي التي تتكون من الزوج والزوجة والاطفال أو من دونهما، اما الثاني الاسرة المركبة وهي التي تضم الزوج والزوجة والابناء والاحفاد أي انها تضم اكثر من جيل.

اما التعريف الاجرائي للاسرة:

((اصغر منظمة اجتماعية تبدأ بالزواج وتستمر، مهمتها الانجاب وانسنة الابناء من خلال تزويدهم بالقيم والعادات والتقاليد والانماط السلوك الاجتماعي عبر عملية التنشئة الاجتماعية)).

(١) ميشيل دنكن، مصدر سابق، ص١٣٩.
(٢) خديجة زعزع، دور الاسرة في ثقافة الطفل، ندوة نحو خطة قومية لثقافة الطفل العربي، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون، ١٩٩٤، ص٧١.
(٣) زيدان عبد الباقي، الاسرة والطفولة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٣، ص٧.